الأعمال التي قامت بها المجموعة، حتى يستطيعوا الاستمرار في عملهم الذي اوافق شخصياً عليه».

وأشار كلود موريس الذي اثار الحملة مجدداً بمقال نشره في جريدته «Voice of the Arab World» التي تصدر في لندن أن الكتاب قد نشر فعلاً في بريطانيا، وروج كذلك في عدد من الصحف البريطانية، وكان هناك إجماع على تطرفه وعنفه. ويتساءل موريس عما إذا كانت البي.بي.سي. ستراجع موقفها من توظيف ايلكنز اعتماداً على ما ورد في رسالة مايكل سوان إلى «كابو» في اذار(مارس) عام ١٩٧٦.

ويضيف موريس إلى قائمة الأدلة السابقة على صهيونية ايلكنز ما ورد في مجلة البي.بي.سي. (The Listener)، في ٢٣ نيسان (ابريل) ١٩٨١، من وصف لايلكنز بأنه «يهودي في ميلاده وتربيته وصهيوني في معتقداته»، ويبدي كذلك شكوكه في أن تنجح الحملة التي يقوم بها أعضاء «كابو» حالياً في الضغط على الاذاعة لتغيير وجهة نظرها؛ وذلك لوجود عضوين يهوديين في مجلس حكام الاذاعة ضليعين في الدفاع عن الموقف الاسرائيلي، وهما البارونة سيدوتا وستيوارت يونغ الذي عين عضواً في المجلس أخيراً. وكان يونغ قد شغل منصب رئيس الخدمات الاجتماعية واليهودية في النداء اليهودي الموحد وأمين صندوق مجلس النواب اليهودي، كما كان رئيساً مشاركاً للنداء الاسرائيلي المشترك، وعين مؤخراً مديراً لجريدة «جويش كرونيكل»، منبر الدعاوة الاسرائيلية في بريطانيا.

ويبدو أن موريس كان محقاً في شكوكه؛ إذ رد السير إيان تريثوان، مدير عام الاذاعة، على مقالة موريس برسالة قال فيها: «لم استطع أن اكتشف من مقالتك أية اشارة إلى أن هناك أي بند محدد في تقارير البي.بي.سي. من اسرائيل يقتضي مني القيام بتحقيق». وتجاهل تريثوان، مستمراً في موقفه المتعنت الذي وقفه قبل عشر سنوات، مناقشة الحجج التي أوردها موريس في مقالته. وأثارت رسالة تريثوان ردود فعل متعددة؛ إذ قال مايكل ادامز، وهو عضو نشيط في مجلس تعزيز التفاهم العربي البريطاني (كابو)، «يبدو أن أسلوب البي.بي.سي. المعتاد في الدفاع عن نفسها عندما تهاجم، لافتقارها إلى الكفاءة أو لاتخاذها موقفاً أحادي الجانب في تغطيتها لأي موضوع، هو تجاهل الاتهام الرئيسي وتقديم أجوبة جزئية على نقطة هامشية أو اثنتين. فالإتهام الرئيسي في الحالة التي نحن بصددها هو توظيف مراسل لها في القدس متحيز تعريفاً بشكل لا شفاء منه ضمن النطاق السياسي الذي عمل فيه لأكثر من ١٥ سنة». وأضاف: «ان الاعتراضات المحددة التي قدمت للإذاعة موثقة توثيقاً كاملاً وخاصة في المذكرة التي قدمها جون ريداوي في السابق باسم مجلس 'كابو'. والاعتراض الاساسي على ايلكنز لم يكن في الماضي ولا هو الآن مقتصراً فقط على ما يكتبه (دعمه للصهيونية وأهدافها وتبرير الاحتلال الاسرائيلي للأراضي العربية)، بل أيضاً على ما يتجاهله. فقد تجاهل ايلكنز نقل أحداث انتفاضة الضفة الغربية في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي وما رافقها من اجراءات قمعية كهدم بيوت وفرض إقامات جبرية ومنع تجول الخ...». ويورد ادامز مقارنة ما بين تقارير ايلكنز وبين تقرير أرسله توم ليويلين الذي زار المنطقة في ٢ حزيران (يونيو) عام ١٩٨٠ عن قمع سلطات الاحتلال لأهالي الضفة الغربية يخلص منها إلى أن «توم ليويلين قال لمستمعي الاذاعة بعد أسبوع من زيارته للمنطقة أكثر مما قاله ايلكنز في ١٤ سنة من العمل فيها». وقال دافيد واتكنز، النائب البريطاني العمالي المؤيد للعرب في رسالة أخرى: «موقف السير إيان تريثوان مزعج جداً لأنه صورة عن موقف شارلز كوران في العام ١٩٧٦. ومن الواضح ان الاذاعة ما زالت تدافع عن أسلوب ايلكنز الدعاوي في نقل تقاريره، وما زالت تنتقد بكلمات بعيدة عن اللياقة نزاهة من يسعون إلى جعل توجه البي.بي.سي. أكثر توازناً». ويضيف، في نهاية رسالته، أنه يأمل أن تغير الاذاعة موقفها بقدوم مدير عام جديد، عرف عنه أنه أقل التزاماً بمواقف المؤسسة المهيمنة.

ولا تزال الحملة مستمرة، رغم غياب السفارات وأجهزة الاعلام العربية في لندن عن ساحتها غياباً كاملاً. وقد نشرت جريدة «Voice of the Arab World»، في عددها الأخير، أن مايكل ايلكنز لم يستجب إلى دعوة وجهتها له للرد على الاتهامات التي يتعرض لها. كما أن يهودا ميللو، المستشار الاعلامي في السفارة الاسرائيلية، أعاد للجريدة رسالة دعته فيها إلى التعليق على الموضوع.

فلورا لحام